# مقدمة

النجاح حلم الطموحين ، وهدف المناضلين المكافحين ، المجبولين على التفانى فى العمل ، والمثابرة ، والشجاعة ، والصبر ، والتحدى ، والتجويد ، والنجاح وإتقان العمل وجهان لعملة واحدة. وليست هناك صلة قرابة أساسية بين الصدفة والنجاح أبدا ..... ومع ذلك ، تعال نسأل بعض أشهر الناجحين فى مجالات عملهم ، عن أسرار نجاحهم :

* **الأول** : وزير سابق فى دولة عربية ، نشأ نشأة فقيرة فى الريف ، وتولى مناصب علمية رفيعة فى الداخل والخارج . قال : إن النجاح يبدأ أولا من السيطرة على الذات ... من ضبط النفس .... من التحكم فى النزوات والرغبات وكبح جماح الشهوات . الافتقار إلى ضبط النفس ، يخلق كل أنواع التوتر . أما التحكم فى الأفكار وتنظيمها ، فيؤدى إلى قوة الخلق ، وإيجابية الخطط . ويدخل فى قوة الخلق التصميم على التمسك بالقيم الفاضلة ، رغم ما قد يسببه ذلك من فشل أحيانا حيال أصحاب الأسلحة اللا أخلاقية ، لكنك تفوز فى النهاية . ولخص الوزير السابق أسرار النجاح فى النقاط الآتية :

- حافظ على رباطة جأشك دائما فى أحرج المواقف .
- احرص على أن تظل قرير العين ، صافى الذهن .
- تعلم الاستمتاع البرئ باللحظة الحاضرة مهما تكن روتينية .
- اجلس يوميا ما أمكنك فى الهواء الطلق ، تنتعش أفكارك ، وتتسع آفاقها .
- لا تدع الأمور البسيطة تزعجك .
- حاسب نفسك يومياً قبل أن تخلد إلى النوم .
- تعلم كيف تتقمص ما تريد ، يتحقق لك ما تشاء .

ـ راقب الله فى كل أعمالك .

* **النموذج الثانى**: هو الطبيب الإنجليزى ذائع الصيت ، دكتور «ويد» الذى لقبته الصحافة فى السبعينات بطبيب الملوك والأمراء ، لأن كل مرضاه من هذه الطبقة .... سألته عن سر نجاحه ، فقال : إن الوصفة بسيطة ، وهى أن تتفانى فى العمل ، وتكرس له كل الوقت والجهد ، على أن تنجزه بحب واستمتاع .

وأضاف : «هذا ما فعلته طوال حياتى منذ كنت طبيباً صغيراً . اتهمنى زملائى وأصدقائى بأننى أنتحر إرهاقاً ، بينما أجد فى العمل أمتع لحظات يومى من لحظة قيامى من الفراش صباحا ، إلى أن أعود إليه . الوقت الوحيد الذى أشعر فيه بالتعب هو أيام العطلات والإجازات .»

* **النموذج الثالث** : أحد عمالقة رجال الأعمال الخليجيين ، قال : إن الإنسان يستطيع أن يرتقى سلم الحياة إلى الدرجة التى يريدها ، إذا هو تعلم كيف يصعد ، وتدرب على الصعود ، ثم ارتقى السلم بعزم وحذر وإصرار .

وأضاف : « أنا مدين بنجاحى لله ، ومبادئ الدين التى رسمت لى معالم الطريق ، ثم زوجتى التى تحملت كل أعباء الأسرة ، وفرغتنى تماما للعمل» .

* أما «نيل آرمسترونج» ، رائد فضاء السفينة الفضائية «أبوللو» ، أول من هبط على سطح القمر ، والذى أشهر إسلامه بماليزيا فيما بعد ، فقد قال لى: إن سر النجاح ، هو أن تعرف نفسك معرفة جيدة : قدراتك ، وإمكاناتك ، ثم تستغلها الاستغلال الأمثل ، وتوظفها بأقصى طاقاتها لتحقيق أهدافك . وأكد على أهمية التعرف على العمل الذى تحبه وتجد سعادة فى أدائه ، وأوصى بأن يتعلم المرء من أخطائه السابقة ، بالقدر نفسه الذى يتعلمه من خبراته المتراكمة ، ويحاول تحسينها فى كل مرة يكررها .

النجاح ليس حكرا على الموهوبين المتفوقين . إنه فى متناول يد أى شخص يبحث عنه بحنكة وإصرار . معظم الرجال والنساء يعملون فى دائرة الفرص ، لكنهم لا ينجحون في اصطيادها . لأنهم لا يستطيعون التعرف عليها ، والنجاح فى محيط الأعمال لا يتأتى نتيجة للعمل الشاق وحده ، وإنما يشارك فى صنعه ذهن متفتح ، وذكاء متقد ، وبديهة سريعة .

إذا المرء أطلق ملكاته الفعلية من عقالها مستهدفاً النجاح ، استطاع أن ينمى قدراته ، ويضاعف فرصه ، فيزداد دخله ، ويحقق النجاح فى مجال الأعمال . هذا ما تجده فى الصفحات التالية . وتجد أيضاً كيف تحول عملك من عبء شاق ممل ، إلى تجربة مثيرة . يهتم هذا الكتاب بالنجاح فى العمل أكثر مما يهتم بالنجاح فى الحياة ، لأن النجاح فى العمل شرط أساسى للنجاح فى الحياة . والفشل فى العمل يفسد كل شئ آخر فى حياة الفاشل ، بما فى ذلك القضاء على سعادته وسعادة أسرته وأقرب الناس إليه .

كلما استمتع المرء بعمله وبروح الإنجاز ، زادت فرص استمتاعه بنواحى الحياة الأخرى ، كالأسرة ، والبيت ، والأصدقاء ، ومجالات شغل أوقات الفراغ : الفنية ، والثقافية ، والرياضية ، غالباً ما يعمل الشخص العادى ثمان ساعات يوميا ، فى ستة أيام أسبوعياً ، أى أن المرء يستهلك نصف حياته اليقظة فى العمل أى ما يعادل ٩٦٨٠٠ ساعة تقريبا ، خلال ٤٠ سنة عمل. فمن العبث ألا يستثمر هذا العمر الثمين استثماراً جيداً ، وألا يستفيد من الفرص التى تسنح له ، ويحقق النجاحات المالية والأدبية التى يرنو إليها ولاشك فى أن آلاف ساعات العمل تلك تنطوى على مئات من فرص الترقى والنجاح حيث أن النجاح فى العمل يقترن بالتطوير والإبداع . والمؤسف حقا أن معظم الرجال والنساء لا يمتد تفكيرهمْ إلى أبعد من المهمة التى فى أيديهم وما

اعتادوا عليه . البعض يفعلون ذلك لأنهم لا يعرفون كيفية استخدام قدراتهم ، والبعض الآخر لديهم طموح فعلاً ، لكنهم لا يملكون سوى أفكار غامضة عن كيفية تحسين تلك القدرات . إنها مسألة نقص فى القدرة على التخيل . لذا يحارون أى الخطوات يتخذون ، ونتيجة لذلك تجدهم غاضبين من أنفسهم ، ومن غيرهم ، ومن نظام العمل . ويصيبهم اليأس لأنهم لا يعرفون وسيلة لتخطى الرقم القياسى الذى يؤكد نجاحهم .... ويقدم هذا الكتاب محاولة لحل هذه المشكلة .

أنت وحدك تعرف ماذا تريد من الحياة ، وإلى أى مدى تمتد آفاق آمالك ، وماهية أهدافك .... ملايين الناس لا يعرفون . يمضون فى الحياة على غير هدى ، دون غاية واضحة ، وبلا خطة طويلة الأمد . وإذا تصادف ونجحوا ، فلابد من أن يرجع الفضل فى نجاحهم إلى علاقة الواسطة ، أو الصدفة المحضة ، وهى أندر من جوهرة فى مزبلة .

هذا الكتاب ليس لهؤلاء . إنه للذين يعرفون ما يريدون من الحياة ، المستعدين لدفع ثمن النجاح . فالنجاح ثمن ، والنجاح فى الوقت نفسه جائزة الجهد والإبداع . والكتاب يقدم لك طرق إكمال الشخصية بمقومات النجاح ، وعلاجها من أوجه النقص والقصور التى تعوق النجاح ، ويضع لك بضعة مشاعل على الطريق ، عليك أنت أن تشعلها ، وتحملها ، وتمضى قدما بإصرار نحو النجاح ، والله ولى التوفيق .

**المؤلف**

**الأسكندرية فى** : يوليو ١٩٩٦ م
ربيع الأول ١٤١٧ هـ